مختلفة ومغاير متكثرة بانفسها لا بمجرد عارض الاضافة فتكون صفاته الثابتة
منفية الحقيقة لها بالفصول فيكون الوجود المطلق منسبا لها بل هو عارض
لازم لها كنور الشمس ونور السراج فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم
مشتركان في عارض النور وهذا كبياض الثلج والعاج بل كالكم والكيف
المشتركين في العرضية بل الجوهر والعرض المشتركين في الامكان
والموجود الا انه سالم بكون لكل واحد منها نوعا خاصا كما في افراد المشكك واقسام
العرض وغيره لا يتوهم ان تكثر الموجودات وكونها حصة حصة انما
هو بمجرد الاضافة الى الماهيات المعروضة لها كبياض الثلج والعاج ونور هذا
السراج وذلك وبعضهم لا يتوهم ان ما ذكر وامثاله من الاختلاف بالحقيقة
متوهم وجود الواجب والممكن ومحتمل في مثل وجود الجوهر والعرض ومثل
وجود الغبار وغيره الغبار والتام في مثل وجود الانسان والفرس ووجود زيد وعمرو
بعد **قوله فان قلت** لو كان المطلق عارضا لها لكان كل منها
حصة في مفهوم الكون بما هو شان الاعراض العامة فتكون الحصة من
مفهوم الكون زائدا على ما هو حقيقة الواجب كما في الممكنات ويلزم فيه
موجودان معروض وعارض وفي الممكن وجودان وماهية وعلى هذا يقاس الثلج
بياضان وهذا مما يكذبه العقل والحس **قلنا** النزاع انما هو في زيادة الحصة
من مفهوم الكون على الوجود الخاص الذي هو حقيقة الواجب الامر في
مفهوم الكون والحصة منه لا بمجرد اعتبار الاضافة وانما النزاع في ان تكون
له ماهية تزيد عليها الوجود الخاص في العقل وانما يصير القول بالتشكيك
بمغايرة الوجودات للحصص بمفهوم الكون ضروري لكن بحسب التعقل
دون الخارج لما تقرر من اتحاد الموضوع والمحمول بحسب الذات على ان الحصص
من مفهوم العلم صور عقلية لا تحقق لها في الاعيان فكيف يلزم في الممكن
وجودان وفي الابيض بياضان لا ما صح من كلام الفارابي وابن سينا ان
حقيقة الواجب وجود خاص معروض للوجود العام المشترك المقابل للعدم

على

على ما يخصه الحكيم المحقق واعترض الامام بانه اعتراف بكون وجود
الواجب زائدا على حقيقته وبانه يشتمل من كون الواجب موجودا بوجودين
مع انه لا اولية لما حكم بها بالعارضية وقد سبق ان النزاع في الوجود
ان الخاصة لا المطلق **وبما كان** معنى حمل الوجود
المطلق على الوجودات الخاصة انه في كل حصة منها من
مفهوم الوجود المطلق الذي هو الكون فبين الاعيان صرح
بعض من حاول تلخيص كلام الحكماء بان الحصة في مفهوم
الكون في الاعيان زائد على الوجود المجرد الذي في الممكنات الذي
هو نفس ماهية الواجب فيتناقض الاعتراض بان الموجود الخاص الذي
هو الحصة من مفهوم الكون زائد على حقيقة الواجب كما في الممكنات
ويلزم ان يكون في الواجب وجودان عارض ومعروض وفي الممكنات
كالانسان مثلا ماهية هي الحيوان الناطق ووجود هو الحصة
من مفهوم الكون وامر ثالث هو ما صدق عليه الوجود وهو عارض
للماهية معروض للحصة وهذا مما لا يقول به احد ولم يقم عليه دليل
واذا اعتبر هذا في بياض الثلج لزم ان يكون فيه بياض عارض هو الحصة
من مفهوم البياض وآخر معروض لهذه الحصة عارض للثلج هو
بياضه الخاص **والجواب** ان معنى الحصة من مفهوم
الكون هو نفس ذلك المفهوم مع خصوصية ما لا ما صدق عليه
الموجودات المتخالفة فلا نزاع لاحد في زيادة مفهوم الكون وكذا
في الحصة ايضا وقد اتفقوا على ان حقيقة الواجب غير معلومة ومفهوم
معلوم بل بديهي وكذا في الوجود مثلا وانما النزاع في ان يكون لموجود
الخاص ماهية مغايرة له بحسب المفهوم كما في الممكنات واذا تقرر
انه لا معنى للحصة من مفهوم العام الا نفس ذلك المفهوم مع خصو
صية ما فكيف لا يكون الوجود مقولا على الوجودات بالتشكيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1